سلسلة تفريغات شبكة بينونة

أبناؤنا والسلوكيات السلبية

الشيخ
د. هشام بن خليل الحوسني

قام بها فريق التفريغ في شبكة بينونة للعلوم الشرعية

www.baynoona.net
@baynoonanetUAE
@baynoonanet

يسر شبكة بينونة للعلوم الشرعية

أن تقدم لكم تفريغًا لمحاضرة

بعنوان

أبناؤنا والسلوكيات السلبية

للشَّيْخ

د. هشام بن خليل الحوسني

حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، ثم أما بعد..

فقد قال الله ﷻ في كتابه الكريم وهو أصدق القائلين: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾ [التحريم: 6]، أي: يا مَن مَنَّ الله عليهم بالإيمان؛ قوموا بلوازمه وشروطه، وجنِّبوا أنفسكم وأهليكم وأولادكم عذاب الله ﷻ بالتوبة إليه والبُعد عما يوجب سخطه.

ووقاية الأهل والأولاد تكون بتأديبهم وتعليمهم، فلا يسلم العبد إلا إذا قام بما أمر الله به في نفسه وفيما يدخل تحت ولايته من الزوجات والأولاد وغيرهم ممن هم تحت ولايته وتصرفه.

معاشر الأحبة: في هذه الآية الكريمة فيها بيان أهمية هذا الموضوع الذي سنتحدث عنه في هذه الليلة بإذن الله ﷻ، وهو ما يظهر على أبنائنا من سلوكياتٍ سلبية ينبغي على المسلم تفاديها والبُعد عنها، وأن يجنب أبناءه وبناته هذه السلوكيات التي هي مخالفة لدين الله ﷻ والتي لا تليق بالمسلمين، فإذًا الأبناء هم بناة هذا المجتمع وهم حماته، وعلى سواعدهم تنهض هذه المجتمعات بعد فضل الله ﷻ ومنَّتِه، لذلك كان من الضروري جدًا أن يهتم الآباء والأمهات بهذا الجانب؛ وهو ما يكون من سلوكيات سلبية، ومن أخلاقياتٍ غير سديدة، مخالفة لما هي عليه آداب الإسلام، فلذلك كان من الضروري أن يُنَبَّه المسلم على هذه الجوانب، حتى يكون في مأمن وفي نجاة وعافية.

والله ﷻ قد أمر في كتابه الكريم في مواضع عدة بالاهتمام بالأهل والصبر على هذا الأمر، وعلى مجانبة الباطل ومفارقته، قال الله ﷻ في كتابه الكريم: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَـٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [طه: 132]، أي: يا عباد الله استنقذوا هؤلاء الأهل والأبناء من عذاب الله ﷻ؛ بإقام الصلاة والاصطبار على ذلك، أنتم الذين تؤمَرون في بداية هذا الأمر وكذلك من يشملهم هذا الأمر وهم من أهليكم وأبنائكم، واصطبر أنت كذلك على فعلها، علِّمهم ما يصلح للصلاة وما لا يصلح لها، وما يكمل هذه الصلاة وما يفسدها، لذلك أمرنا الله ﷻ في هذه الآية الكريمة بأن نأمر أهلينا بالصلاة ونصطبر عليها، قال تعالى: ﴿وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [طه: 132]، قال الشيخ السعدي ﷺ تعالى: «**أي: على الصلاة بإقامتها، بحدودها وأركانها وآدابها وخشوعها، فإن ذلك مُشِقٌّ على النفس، ولكن ينبغي إكراهها وجهادها على ذلك، والصبر معها دائما، فإن العبد إذا أقام صلاته على الوجه المأمور به، كان لما سواها من دينه أحفظ وأقوم، وإذا ضيعها كان لما سواها أضيع**»[1] انتهى كلامه ﷺ.

وفي هذه الآية معاشر الأحبة إشارة إلى أمر هام يشغل كثير من الآباء والأمهات؛ وهو ما يسمونه بتأمين مستقبل الأبناء، فتجد أغلب اهتمامهم يَنْصَّب على جوانب دنيوية غير ملتفتين إلى جانب إيمان هؤلاء الأبناء بالله ﷻ، فتشير هذه الآية الكريمة إلى أنه يجب عليك أيها المسلم ألا تشغل بالك بهذه الجوانب، بجوانب الرزق عن أداء ما أوجبه الله ﷻ عليك، فالله سبحانه هو الرزاق الكريم، وكما تكفل بأرزاق الخلائق كلهم؛ فسيتكفل بمن قام بأمره واشتغل بذكره، فخذ بالأسباب ولا تكن مشغول البال بهذا الأمر الذي تكفل الله ﷻ به، ولا يجعلك ذلك مفرطًا في أداء ما أوجبه الله عليك، فينبغي عليك الاهتمام بما يجلب السعادة الأبدية وهي تقوى الله ﷻ، ولذلك قال الله ﷻ في نهاية الآية: ﴿وَالْعَـٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [طه: 132]، العاقبة أي: في الدنيا وفي الآخرة للتقوى التي هي: فعل المأمور وترك المحظور، فمن قام

(1) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، ط. مؤسسة الرسالة (ص 517).

بهذا الأمر كان له العاقبة، كما قال الله ﷻ: ﴿وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

وقد أثنى الله ﷻ على نبيه إسماعيل عليه أفضل الصلاة والسلام فقال: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا﴾ [مريم: 55]، قال الشيخ السعدي رحمه الله تعالى: «أي: كان مقيمًا لأمر الله على أهله، فيأمرهم بالصلاة المتضمنة للإخلاص للمعبود، وبالزكاة المتضمنة للإحسان إلى العبيد، فكمَّل نفسه وكمَّل غيره وخصوصًا أخص الناس عنده وهم أهله، لأنهم أحق بدعوته من غيرهم ﴿وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا﴾ [مريم: 55]، وذلك بسبب امتثاله لمراضي ربه واجتهاده فيما يرضيه، ارتضاه الله وجعله من خواص عباده وأوليائه المقربين، فرضي الله عنه ورضي هو عن ربه»[1] انتهى كلامه رحمه الله.

ومن خلال ما تقدم معاشر الفضلاء تظهر لنا أهمية هذا الموضوع، وهو الحرص على تربية الأبناء التربية السليمة البعيدة عن السلوكيات السلبية، وقد خاض كثير من الناس في موضوع الأبناء وعلاج سلوكياتهم بطرق غير سديدة، معتمدين فيها على نظريات فكرية عمدتها مقاييس بشرية مجردة عن وحي الله ﷻ، ظنوها صوبًا وهي ليست كذلك، نعم قد يستفيد المسلم من شيء من الأفكار التربوية المطروحة، لكنه لا بد من عرضها على كتاب الله وعلى سنة رسول الله ﷺ، وهل هي موافقة أم مخالفة لشرع الله ﷻ، فمن أدرك حقيقة كمال هذا الدين العظيم، واشتماله على كل ما فيه صلاح للمسلم في نفسه وفي أسرته وفي أبنائه وفي مجتمعه، ونظر في كل علماء الإسلام وما دوَّنوه في مجال تربية الأبناء؛ وجد أن هذا الدين العظيم زاخر بالتعاليم التربوية البديعة، واكتفى بها عن الكتب الفكرية التي لا تخلو من بثٍ لشيءٍ من توجهات أصحابها غير المنضبطة، لذلك كان لزامًا على المسلم الاطلاع على شيء من هذه الجوانب التربوية التي أشار إليها شرعنا المُطَهَّر، فلنبدأ ولنشرع معكم في الحديث عن شيءٍ من هذه الجوانب.

---

(1) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، ط. مؤسسة الرسالة (ص 496).

فما المقصود بالسلوك؟

السلوك: هو أي نشاط يصدر من الشخص قد يكون مُلاحظًا؛ مثل: الأفعال والحركات، وقد يكون مخفيًا؛ مثل: الأفكار.

وهو على قسمين:

سلوكٌ لا إرادي؛ مثل: إغماض العين عند اقتراب شيءٍ منها.

وسلوكٌ إرادي: وهو الذي لا يحدث من تلقاء نفس الشخص، بل الشخص يتسبب في حدوثه، وهو المقصود هنا في كلامنا.

ولكل سلوكٍ تفسير، فلا بد من معرفة هذه السلوكيات، وكيفية التعامل معها وطرق علاجها، والكلام على السلوكيات السلبية وأمثلتها كثيرة، والسلوكيات السلبية للأبناء متنوعة ومتعددة، تزداد في بعض المجتمعات وتقل في بعضها الآخر، بحسب البيئات واختلافها وتنوعها، لكنها معاشر الأحبة تشترك في حضورها ووجودها بين كثيرٍ من الأبناء؛ كسلوك الكذب، والعنف، والاعتداء، والتنمر، والغضب، وعقوق الوالدين، والتساهل في الحجاب، وتقليد التافهين من مشاهير السوشيال ميديا -كما يسمونها-، والفاشنيستات، إلى غير ذلك من السلوكيات السلبية المؤثرة في أخلاقيات أبنائنا.

وفي حقيقة الأمر أنه من أخطر ما يهدد الأبناء؛ ما يتعلق بالسلوكيات السلبية المتعلقة بالفكر، وما فيه خدشٌ للإيمان أو نقض له ولأصوله، كما هو حاصل في أيامنا هذه من قراءة واطلاع على ما يسمى بعلم الأبراج، وعلوم الطاقة، وكذلك ما يكون من استماع لكلام أهل الإلحاد، أو أصحاب الشبهات بقسميها، والشبهات سواءً كانت شبهات أصحاب الأفكار الإلحادية المناقضة للدين، أو كانت أصحاب الشبهات الحزبية التكفيرية التي تنتسب وتنسب نفسها للدين، والدين براء من كليهما، وللأسف تجد العلاج هنا من بعض الآباء غير سديد، إذ يرى أن الأسلم لابنه أن يترك لذلك كله ويتجه اتجاهًا دنيويًا بحتًا، وهو يظن أن هذا هو العلاج، ولكنه في الواقع ليس بذاك، إذ التدين -معاشر الأحبة- التدين أمرٌ فطريٌ في

الإنسان، وأنت بهذا تجعله فارغ الذهن تمامًا عن معرفة الخير ومعرفة الشر، ومثل هذا في كثير من الأحيان يكون فريسة سهلة لأصحاب الأفكار والتوجهات الفكرية المنحرفة، فلو جلست مع ابنك ومع ابنتك ووضَّحت لهم بكل هدوء جوانب الخير وحذرتهم من جوانب الشر، مُدللًا كلامك بأنوار النبوة وكلام العلماء الراسخين الموثوقين والتي فيها إبعاد للشباب وللفتيات عن طرق أهل الشرور والآفات، لكان خير لك من تركهم من دون بيانٍ وتعليم، قال حذيفة ﷺ: «كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسولَ اللهِ ﷺ عَنِ الخَيْرِ، وكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ، مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي»[1]، تأمل في هذه الكلمة الوجيزة التي قالها حذيفة ﷺ، والتي تدل على معانٍ عظيمة جليلة، لذا فالواجب على الأبوين أن يبتدئا أولى وصاياهما بوصية التمسك بهذا الدين، وهي وصية الأنبياء لأبنائهم، قال تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [البقرة: 132]، أي: فيذكرهم ربهم ﷻ، يذكرهم الله ﷻ بهذه الوصية، وهي وصية إبراهيم عليه السلام، ليُذَكِّر الأب أبنائه ولتُذَكِّر الأم أبنائها بهذه النعمة العظيمة التي أنعمها الله عليهم؛ نعمة الإسلام التي هي من فضل الله ﷻ على كل مسلم، كما قال يوسف عليه السلام: ﴿وَٱتَّبَعۡتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشۡرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ عَلَيۡنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ﴾ [يوسف: 38]، فيُذَكِّرهم بهذه النعمة وكيفية المحافظة عليها، ومعرفة ما يضادها ويراقبها، وهذا معاشر الأحبة من أعظم الجوانب في التذكير وعلاج سلوكيات الأبناء الفكرية، فهذا فيما يتعلق بالجوانب الفكرية.

وكذلك على الوالدين أن يحرصا أشد الحرص على البُعد عن كل ما يكون سببًا لظهور هذه السلوكيات السلبية على أبنائهما، إذ كما تقدم أنه ما من سلوكٍ إلا وله سبب مؤثِّر فيه، ومن أبرز هذه الأسباب -ولا نستطيع حصرها ولكن بأس من الإشارة إلى شيء منها وأبرزها- **من أبرز هذه الأسباب المؤثرة في سلوكيات الأبناء السلبية:**

---

(1) صحيح البخاري (7084).

* اضطراب وتوتر العلاقة الزوجية وكثرة النزاعات بين الزوجين، فلهذه البيئة أثر كبير في ظهور السلوك السلبي على الطفل، **هذا أولًا**.

* **ثانيًا**: حالات الطلاق، وما يترتب عليه من تشتت وضياع للأبناء، ولا يخفى على كل عاقل ما يؤول إليه أمر هؤلاء الأبناء في ظل افتراق الأب عن الأم، وتشتت هؤلاء الأبناء وضياعهم بين الأبوين، كل واحدٍ من الأبوين يريد أن يكون هؤلاء الأبناء في صفه، وبالتالي تترتب على ذلك من الإشكالات والأمور النفسية ما يترتب من سلوكيات سلبية يظهر أثرها على هؤلاء الأبناء تبعًا لذلك.

* **ثالثًا**: العنف الأسري، فالابن يرى أباه يُعَنِّف أمه ويسُبُّها ويُهينُها أمامه، والبنت كذلك ترى أمها تَسُبُّ أباها وتدعو عليه، وتصرخ على الخادمة وتشتمها بأنواع الشتائم، والأخ يعتدي على أخيه وأخته، ففي ظل هذه الجوانب -جوانب العنف- تنشأ مثل هذه السلوكيات السلبية على الأبناء. فعلى الزوجين أن يتقيا الله ﷻ؛ لأن هذا الطفل يتلقى ويستمع لكل هذه السلوكيات التي تؤثر في شخصيته، فعليهما أن يتقيا الله ﷻ في نفسيهما وفي أبنائهما، ولينكسر كل واحدٍ منهما للحق ويتواضع له، ولا يطلب الترفع على صاحبه، ويُغَلِّب جانب أهوائه الشخصية على حساب أسرته واستقرار أبنائه.

* **رابعًا**: انشغال الأبوين عن دورهما الأساسي في تربية الأبناء، وغياب القدوة الصالحة، فالأب مشغول بوظيفته طوال النهار، ثم يأتي في آخر النهار وقد أرهقه التعب ولا يطيق الكلام مع أحد، وقد يخرج للمقاهي مع زملائه للترويح عن نفسه كما يزعم، والأم كذلك قد انشغلت بأمورها الخاصة، أو خرجت لعملها لاهثة خلف حطام هذه الدنيا، حريصة على زيادة الكسب والرزق، تاركة الأبناء في رعاية الخدم الذين يتولون رعاية هؤلاء الأبناء وتربيتهم، ولم ينتبه كلاهما إلى أن هذا الطفل محتاج لحنان أمه ولحنان أبيه الذي لا يمكن أن يعوضه عنه أحدٌ غيرهما.

* **خامسًا**: من الأسباب كذلك المؤثرة في سلوكيات الأبناء السلبية: رفقة السوء، فالصاحب -كما يقال- ساحب، و«**المرءُ على دينِ خليلِه فلْينظرْ أحدُكم من يخالِلْ**»[1] كما جاء عن نبينا ﷺ، وكما قال ﷺ: «**مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ والسَّوْءِ، كَحامِلِ المِسْكِ ونافِخِ الكِيرِ، فَحامِلُ المِسْكِ: إمَّا أنْ يُحْذِيَكَ، وإمَّا أنْ تَبْتاعَ منه، وإمَّا أنْ تَجِدَ منه رِيحًا طَيِّبَةً، ونافِخُ الكِيرِ: إمَّا أنْ يُحْرِقَ ثِيابَكَ، وإمَّا أنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً**»[2]، فالأبناء يتأثرون بهذه السلوكيات التي تكون في أصحابهم، فالواجب -معاشر الأحبة- الحذر من ذلك، وإبعادهم عن رفاق السوء، واختيار الرفقة الصالحة لهم، وكما قال من قال:

عن المرء لا تسل وسل عن قرينه ** فكل قرين بالمقارن يقتدي

* **سادسًا**: من الأسباب كذلك البُعد عن العدل بين الأبناء، فهو موغر للصدور، ومؤثر في سلوكيات الأبناء، قال ﷺ: «**اتَّقُوا اللهَ واعْدِلُوا بيْنَ أوْلَادِكُمْ**»[3]، وقال بعض السلف: «**إنَّ لهم عليكَ منَ الحقِّ أن تعدِلَ بينَهم كما أنَّ لكَ عليهِم منَ الحقِّ أن يَبَرُّوك**»[4]، فلذلك على الآباء والأمهات أن يعدلوا بين أبنائهم حتى لا يوغروا صدور بعضهم على بعض.

* **سابعًا**: الفراغ وإشغاله بما يسمى بالألعاب الإلكترونية، والأفلام المُسيئة للقيم والأخلاق الفاضلة، وهذا لا يخفى ما فيه من جوانب فيها هدم لعقيدة هذا الطفل المسلم، في هذه الألعاب الإلكترونية وفي هذه الأفلام قد يكون فيها ما فيها من الخطر الذي لا ينتبه له الآباء والأمهات من جوانب فيها هدم للعقيدة، وفيها هدم لجانب الفضائل، وتعليمٌ وتعويدٌ لهؤلاء الأطفال على العنف والقتل والاعتداء، إلى غير ذلك من الأثار السلبية التي

---

(1) النوافح العطرة، لمحمد جار الله الصعدي (328).

(2) صحيح البخاري (5534)، وصحيح مسلم (2628).

(3) صحيح البخاري (2587)، وصحيح مسلم (1623).

(4) سنن أبي داود (3542).

يكتسبونها من مثل هذه الألعاب أو مثل هذه الأفلام.

* **ثامنًا**: كثرة التدليل والدلال الذي يزيد عن الحد المطلوب كما يقال، وهذا بلا شك يؤدي إلى أن يكون هذا الطفل طفلًا أنانيًا مُحبًا لذاته، يصرخ ويتصرف بعدوانية إذا رُفِضَ طلبه، وهذا نتيجة الدلال الزائد كما يقال، يقول الإمام ابن القيم في كتابه «**تحفة المودود في أحكام المولود**» يقول: «وَيَنْبَغِي لوَلِيِّه أَن يجنبه الكسل والبطالة والدعة والراحة، بل يَأْخُذهُ بأضدادها، وَلَا يريحه إِلَّا بِمَا يجم نَفسه وبدنه للشغل، فَإِن للكسل وللبطالة عواقب سوء ومغبة نَدم، وللجد والتعب عواقب حميدة إِمَّا فِي الدُّنْيَا وَإِمَّا فِي العقبى وَإِمَّا فيهمَا، فأروح النَّاس أتعب النَّاس» أي أنَّ أكثر الناس راحة؛ هو الذي يتعب في هذه الجوانب لأنه سوف يرتاح فيما بعد «وأتعب النَّاس أروح النَّاس، فالسيادة فِي الدُّنْيَا والسعادة فِي العقبى لَا يُوصل إِلَيْهَا إِلَّا على جسر من التَّعَب، قَالَ يحيى بن أبي كثير: لَا ينَال الْعلم براحة الْجِسْم»[1] انتهى كلامه ﷺ.

فمن أراد راحة أبنائهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة؛ فعليه بإشغال أوقاتهم بما ينفعهم، وتكليفهم ما فيه منفعة لهم في قادم أيامهم، يقول كذلك الإمام ابن القيم ﷺ تعالى في موضع آخر يقول: «وَكم مِمَّن أَشْقَى وَلَده وفلذة كبده فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَة بإهماله وَترك تأديبه وإعانته لَهُ على شهواته، وَيَزْعُم أَنه يُكرمهُ وَقد أهانه، وَأَنه يرحمه وَقد ظلمه وَحرمه، ففاته انتفاعه بولده، وفوَّت عَلَيْهِ حَظه فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَة، وَإِذا اعْتبرت الْفساد فِي الْأَوْلَاد رَأَيْت عامته من قبل الْآبَاء»[2] انتهى كلامه ﷺ تعالى.

فعلى الآباء إن كانوا يريدون مصلحة أبنائهم وسعادتهم ونجاحهم في هذه الدنيا وكذلك في الآخرة؛ عليهم بأن يراعوا ما فيه سعادتهم، ولا تأخذهم الرحمة المزعومة عن تكليفهم فيما فيه نفعٌ لهم، ولا يَدَعونهم في هذا الكسل وهذه البطالة وهذه الدعة والراحة

(1) تحفة المودود في أحكام المولود، لابن القيم، ط. مكتبة دار البيان – دمشق (ص: 241).

(2) تحفة المودود في أحكام المولود، لابن القيم، ط. مكتبة دار البيان – دمشق (ص: 242).

التي تَعُودُ عليهم بالخسران، وتَعُودُ عليهم بأن يكونوا اتكاليين لا فائدة منهم، وكما جاء عن عمر ﵁: «إِنِّي لأَكْرَه أَنْ أَرى أحدَكم سَبَهْلَلًا، لاَ فِي عَمَل دُنيا، وَلَا فِي عَمل آخِرَةٍ»[1] ليس همه لا في أمر دينٍ ولا في أمر دنيا، فيجب على الآباء الاهتمام بهؤلاء الأبناء وإشغالهم فيما فيه منفعة لهم، سواء كان منفعة دينية أو منفعة دنيوية، ولا يتركوهم للدعة والراحة والكسل والبطالة التي لا تعود عليهم بالنفع ولا بالخير.

والسلوكيات السلبية -معاشر الأحبة- في الحقيقة كثيرة، وسنعرض في حديثنا لشيء منها، مع ذكر بعض الجوانب العلاجية، التي نرجو أن تكون نافعة بإذن الله ﷻ، ولا يمكننا حصرها، لكن ما لا يُدرك كله لا يُترك جله كما يقال. **من هذه السلوكيات السلبية:**

* **سلوك الكذب**: والكذب أسبابه كثيرة، أي: لماذا يكذب هذا الطفل أو هؤلاء الأبناء؟ قد يكون الكذب من قِبَل هؤلاء الأبناء ليتهربوا من المحاسبة والمعاقبة، أو من القسوة أو الضرب الذي سيتعرض له من قِبَل الأب أو الأم، أو ليظهر نفسه قويًا أو له مكانة عالية، أو ليُلفِت الانتباه، أو ليستحوذ على شيء لا يمكنه الحصول عليه، أو لأنه يشعر بالحرمان ونقصان الشخصية، أو كذلك قد يكون لأنه يقلد والديه؛ يرى والده أو والدته يتساهلون في الكذب؛ فهو يكذب مثلهم.

وينشأ ناشئ الفتيان منا ** على ما كان عوده أبوه

لذلك وجب الحذر -معاشر الأحبة- أن يُطَبِّق الإنسان مثل هذه الآداب التي جاءت في شرعنا وجاءت في سنة نبينا ﷺ، ويحذر أشد الحذر من مخالفة هذه الآداب الشرعية، فالشرع قد أمرنا بالصدق، ونهانا عن الكذب، وبيَّن لنا النبي ﷺ: «إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إلى البِرِّ، وإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إلى الجَنَّةِ، وإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حتَّى يَكونَ صِدِّيقًا. وإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إلى الفُجُورِ، وإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إلى النَّارِ، وإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا»[2]،

(1) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، ط. المكتبة العلمية - بيروت (2/ 340).

(2) صحيح البخاري (6094)، وصحيح مسلم (2607).

فلذلك على الوالد وعلى الوالدة أن يراعيا هذا الأمر، وأن الولد أو البنت يرى كل واحد منهما والده ووالدته؛ فإن كانا حريصين على الصدق مبتعدين عن الكذب؛ فهو ينشئ على ما عودوه عليه، أما إن رآهما يتساهلان في الكذب؛ فهو قد ينشئ على هذا الأمر المذموم الذي يرى والده ووالدته عليه، لذلك يجب على الأب وعلى الأم أن يراعيا هذا الجانب، ويبتعدا عن هذه الخصلة الذميمة.

جاء عن إسماعيل بن عبيد الله قال: «**كان عبد الملك بن مروان يقول لي: علِّم بنيَّ الصدق كما تعلمهم القرآن، وجنبهم الكذب، وإن فيه كذا وكذا**»[1]، هكذا كان السلف الأوائل رحمة الله عليهم، كانوا يوصون المؤدِّبين الذين يؤدبون أولادهم أن يعلموهم الصدق، ويشددوا عليهم في هذا الجانب، ويحذروهم ويجانبوا بهم جانب الكذب؛ لأنه خصلة ذميمة لا تليق بمسلم.

وقال الأحنف ﷺ لابنه: «**يا بني، يكفيك من شرف الصدق، أنَّ الصادق يُقْبَل قوله في عدوه، ومن دناءة الكذب، أن الكاذب لا يُقْبَل قوله في صديقه ولا عدوه**»[2]، هكذا كانوا يربون أبنائهم، يربونهم على هذه الخصلة الطيبة وهي الصدق، والبعد عن الخصلة الذميمة وهي الكذب، لذلك على الآباء أن يراعوا هذه الصفات الطيبة، ويجنبوا أبناؤهم هذه السلوكيات السلبية وهي الكذب، حتى ينشئ الطفل منذ نعومة أظفاره على هذه الخصلة الطيبة وهي الصدق، ومحبة الصدق، والبعد عن الكذب.

يقول ابن القيم ﷺ تعالى بأنه مما يجب على الوالد قال: «**ويجنبه الْكَذِب والخيانة أعظم مِمَّا يجنبه السم الناقع، فَإِنَّهُ مَتى سهل لَهُ سَبِيل الْكَذِب والخيانة؛ أفسد عَلَيْهِ سَعَادَة الدُّنْيَا وَالْآخِرَة وَحرمه كل خير**»[3]، هذا إذًا يدلنا على أن هذا السلوك الذميم –وهو السلوك

(1) روضة العقلاء، لأبي حاتم البستي (ص: 51).

(2) نهاية الأرب في فنون الأدب، للنويري (3/ 224).

(3) تحفة المودود في أحكام المولود، لابن القيم، ط. مكتبة دار البيان – دمشق (ص: 241).

السلبي الذي يكون عند بعض الأبناء وهو الكذب- أن هذا قد يكون بسبب من هذه الأسباب التي تقدم ذكرها، إما أن يرى والده ووالدته على هذا، أو أنه يفعل ذلك خوفًا من عقاب أو نحو ذلك. فينبغي على الآباء أن يُعَلِّموا أبناءهم صفة الصدق، ويثنوا على الأبناء ويمدحوهم إن رأوا منهم الصدق، ويحاولوا بقدر المستطاع أن يغرسوا هذه الصفة فيهم، ويُبَينوا لهم قدر هذه الصفة، ويُثنوا عليهم خيرًا إن رأوهم يصدقون في مواقفهم وفي أقوالهم وفي أفعالهم، حتى يتعود الطفل منذ نعومة أظفاره على هذه الصفة الطيبة، فالتشجيع والتحفيز وتعزيز هذه المعاني الجميلة يؤثر في أخلاقيات الأبناء.

* **ثانيًا: سلوك العنف**: وهو من السلوكيات السلبية التي يكتسبها الطفل من بيئته التي يعيش فيها، والتي تتسم كما سبق تتسم بالاضطراب والتوتر، فتؤثر هذه السلوكيات التي يعيش في ظلها، تؤثر على شخصية هذا الطفل، وتوُرِثُه عدم الصبر وعدم الاتزان في تصرفاته وفي سلوكه، والعنف قد يكون بدنيًا جسديًا، وقد يكون لفظيًا، وهو ناتج كما قلنا عن تأثر الطفل بما يعايشه ويشاهده من سلوكيات الوالدين، سواء كانت اتجاه بعضهما البعض، أو كانت اتجاه أبنائهما، وقد يكون ناتجًا كذلك من تأثره كما سبق بالألعاب الكرتونية وأفلام الكرتون ونحو ذلك من التي يشاهدها من دون رقابة من الأهل، أو اطلاعهم على محتواها ومضمونها المفسد لسلوكيات الأبناء، لذلك على الوالدين أن يكونا قدوة طيبة لأبنائهم في تفادي هذه السلوكيات، وأن يعالجوا مثل هذه المشكلات بهدوء وضبط نفسٍ واتزان، ممتثلين قول النبي ﷺ ونصيحته لمَّا نصح الرجل حينما جاء إليه وطلب منه نصيحةً ووصيةً، فقال له النبي ﷺ: «قالَ: لا تَغْضَبْ فَرَدَّدَ مِرَارًا، قالَ: لا تَغْضَبْ»[1]، ففي هذه الوصية الجامعة الدالة على جوامع الخير، فيها وصية من النبي ﷺ بأن المسلم عليه أن يجتنب الغضب، فلذلك على الآباء والأمهات أن يُطبقوا هذه الوصية أولًا في أنفسهما، فيبتعدوا عن كل ما يكون فيه تأثرٌ من الطفل بهذا السلوك وهو العنف والاعتداء والغضب الذي لا يكون له مبرر، ويلزما الهدوء، ويكون عندهما من ضبط النفس ومن الاتزان ما يؤثر

(1) صحيح البخاري (6116).

في نفسية هذا الطفل ويجعله يقلدهما في مثل هذه التصرفات، مهما كانت المشكلات فيضبط نفسه ويكون متزنًا عاقلًا في تصرفاته، قال ابن رجب ﷺ تعالى في «**جامع العلوم والحكم**» قال: «فَهَذَا الرَّجُلُ طَلَبَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يُوصِيَهُ وَصِيَّةً وَجِيزَةً جَامِعَةً لِخِصَالِ الْخَيْرِ، لِيَحْفَظَهَا عَنْهُ خَشْيَةَ أَنْ لَا يَحْفَظَهَا لِكَثْرَتِهَا، فَوَصَّاهُ النَّبِيُّ أَنْ لَا يَغْضَبُ، ثُمَّ رَدَّدَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ عَلَيْهِ مِرَارًا، وَالنَّبِيُّ ﷺ يُرَدِّدُ عَلَيْهِ هَذَا الْجَوَابَ، فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْغَضَبَ جِمَاعُ الشَّرِّ، وَأَنَّ التَّحَرُّزَ مِنْهُ جِمَاعُ الْخَيْرِ»[1].

وكذلك -معاشر الأحبة- الغضب فيه إظهارٌ لما لا يُرضي الإنسان، لو أنه رأى نفسه في حال أخرى ونظر إلى حاله في حال الغضب وكيف أنه قد تصرف بحماقاتٍ ومخالفاتٍ؛ لن يرتضيها إذا عاد إليه عقله، لذلك النبي ﷺ قال في كلمة جامعة قال ﷺ: «**لَيسَ الشَّدِيدُ بالصُّرَعَةِ، إنَّما الشَّدِيدُ الذي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ**»[2]، فلذلك على الآباء والأمهات أن ينبهوا أبناءهم في مثل هذه السلوكيات، وهو سلوك العنف وسلوك الاعتداء ونحو ذلك، أن يكونوا متبعين لسنة النبي ﷺ، متزنين بعيدين عن ما يكون فيه من غضب أو حماقاتٍ يتصرف فيها الإنسان في وقت انفعالٍ لا يضبط نفسه، بل عليه أن يكون هادئًا متزنًا في تصرفاته، لا يتأثر بما يشاهده من ألعاب إلكترونية أو غير ذلك، هذا لا يأتي من الطفل لوحده، لا بد أن يبينه له الأب والأم ويغرسوه في نفسية هذا الطفل، ويبعدوه عن مثل هذه المثيرات التي تثير عنده غريزة العنف وغريزة الاعتداء والتنمر على الآخرين، لا ينبغي للأب والأم أن يعودوا أبناؤهم على العنف مع الآخرين أو الاعتداء عليهم وأخذ ما ليس من حقهم، بل عليهم أن يبينوا لهم ويوبخوهم بما يليق بالموقف، ويبين لهم بكلامٍ فيه هدوء وفيه تعقل، وفيه كذلك إظهار الشفقة والمحبة لهؤلاء الأبناء أن هذا الأمر يا بني لا يليق، وهذا فيه أخذ لمال الغير، وهذا فيه اعتداء على حقوق غيرك، لا بد أن تكون كذا وكذا، ويعطونه من الأوصاف الجميلة التي يتعلمها ويتعود عليها شيئًا فشيئًا، حتى يعتاد على البعد

---

(1) جامع العلوم والحِكم، لابن رجب، ط. مؤسسة الرسالة - بيروت (1/ 362).

(2) صحيح البخاري (6114)، وصحيح مسلم (2609).

عن هذه السلوكيات السلبية السيئة.

* **وكذلك من السلوكيات السلبية السيئة**: ما يكون عند الأبناء من ميول إلى الفواحش، أو ميول إلى الزنا، أو اللواط، أو المسكرات، والشهوات.

وهذه الأمور لا تخفى عليكم -معاشر الأحبة- أن هذه الأمور ترافق فترة المراهقة بالنسبة للأبناء، سواء كانوا من الشباب أو كانوا من الفتيات، فلذلك على المسلم أن يبين لهم مثل هذه النصائح التربوية الإيمانية التي جاءت في السنة النبوية، وجاءت في كتاب ربنا وفي سنة نبينا ﷺ، وكلنا يعرف حديث ذاك الشاب الذي قد جاء إلى النبي ﷺ ويستأذنه في الزنا فقال له النبي ﷺ: «**أتحبه لأمك؟**» طبعًا لما ذكر الشاب هذا الأمر أمام النبي ﷺ أقبل القوم عليه ليزجروه ويقولون له مه مه فالنبي ﷺ عالج المشكلة هذه بكل هدوء وبكل شفقة ورحمة بهذا الشاب الذي قد جاء يطلب منه هذا الطلب الغريب، فقال له النبي ﷺ: «**أدنُهْ**» يعني: تعال اقترب مني، فدنا منه قريبًا، فقال له النبي ﷺ: «**أتحبُّهُ لأُمِّكَ؟ قالَ: لا. واللهِ جعلَني اللهُ فداءَكَ. قالَ: ولا النَّاسُ يحبُّونَهُ لأمَّهاتِهِم. قالَ: أفتحبُّهُ لابنتِكَ؟ قُل: لا. واللهِ يا رسولَ اللهِ جَعلَني اللهُ فداءَكَ قالَ: ولا النَّاسُ يحبُّونَهُ لبَناتِهِم. قالَ: أفتُحبُّهُ لأُخْتِكَ؟ قُل: لا. واللهِ يا رسول الله جعلَني اللهُ فداءَكَ. قالَ: ولا النَّاسُ يحبُّونَهُ لأخواتِهِم. قالَ: أفتحبُّهُ لعمَّتِكَ؟ قُل: لا. واللهِ يا رسولَ الله جَعلَني اللهُ فداءَكَ. قالَ: ولا النَّاسُ يحبُّونَهُ لعمَّاتِهِم. قالَ: أفتحبُّهُ لخالتِكَ؟ قل: لا. واللهِ يا رسولَ اللهِ جَعلَني اللهُ فداءَكَ. قالَ: ولا النَّاسُ يحبُّونَهُ لخالاتِهِم، قالَ: فوَضعَ يدَهُ عليهِ وقالَ: اللَّهمَّ اغفِرْ ذنبَهُ وطَهِّر قلبَهُ، وحصِّن فَرجَهُ فلم يَكُن بعدُ ذلِكَ الفتَى يَلتَفِتُ إلى شيءٍ**»[1]، وهذه من الأمور النبوية التي ينظر فيها المسلم إلى طريقة النبي ﷺ في علاج مثل هذه السلوكيات السلبية، ورفقه ﷺ ورحمته بالناس، وكيف أنه ﷺ يُبَيّن هذه المنكرات، ويُبَيّن خطورتها على الإنسان، ويُبَيّن كذلك قبحها بأسلوب جميل؛ يجعل من هذا الشاب يقتنع بكلام النبي ﷺ، حتى إنه كانت هذه الأمور فيما بعد ذلك من أبغض

(1) الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (501).

الأشياء إليه ولا يلتفت إليها، لماذا؟ لأن الأسلوب -أسلوب العلاج النبوي- ليس كأساليب الغير ممن هم يأتون ببعض الأفكار وببعض الأمور التي قد لا تكون مناسبة لمثل هذا المقام، فلذلك على المسلم أن يقتدي بنبيه ﷺ في مثل هذه العلاجات التربوية الإيمانية التي تكون من سنة النبي ﷺ، ومن خلال قراءة سيرته ﷺ يتعلم الإنسان ويتعلم المسلم ويتعلم الوالدين هذه الأساليب التربوية التي يعالجون فيها ما يكون من خلل في السلوكيات السلبية عند الأبناء.

ولا شك -معاشر الأحبة- أن الميول للشهوات تكون نتيجة طبيعية لأي شيء؟ لمسألة التفريط في الصلاة وتضييعها، يكون سببًا لظهور مثل هذه السلوكيات السلبية وما يتعلق بالشهوات، يقول الله ﷻ: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا﴾ [مريم: 59]، فلما ضيع المسلم صلاته وهو لما سواها أضيع، فإن كانت هذه الصلاة التي أمر بها، وهي التي كما بين النبي ﷺ بأنها عماد هذا الدين، فهو لما سواها أضيع، إن ضيع المسلم هذه الصلاة التي هي عماد الدين فهو لما سواها أضيع، فلذلك بيَّن النبي ﷺ لهذا الشاب وللناس أن هذه الأمور إنما تتعلق بجانب الشهوات، وأن المسلم عليه أن يبتعد كل البعد عن هذه الفواحش، ولا يرضاها لأهله ولا يرضاها لغيرهم من بنات المسلمين.

كذلك ثانيًا كذلك على الإنسان إن أراد علاج هذه الجوانب الشهوانية التي تكون عنده، فليحافظ على صلاته، وليكون ممن يقيم شروطها وأركانها، لماذا؟ لأن تضييع الصلاة مؤثر في ظهور وميول هذه السلوكيات السلبية وهي الميل إلى الفواحش، والله ﷻ قد قال كذلك في كتابه الكريم: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ﴾ [العنكبوت: 45]، يقول أهل العلم: «**ووجه كون الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، أن العبد المقيم لها، المتمم لأركانها وشروطها وخشوعها، يستنير**

قلبه، ويتطهر فؤاده، ويزداد إيمانه، وتقوى رغبته في الخير، وتقل أو تعدم رغبته في الشر»[1]، فإذًا؛ في مداومة الشاب ومداومة الفتاة على الصلاة والحرص عليها؛ فيها إبعاد لهم عن هذه الشرور وهذه الفواحش، وفيها تقريب لهم من الخيرات والإيمان، واستنارة القلب بنور الإيمان المُبْعِد لهذه السلوكيات السلبية، يقول الإمام ابن القيم ﷺ فيما يجب على الآباء قال: «ويجنبه مضار الشَّهَوَات الْمُتَعَلّقَة بالبطن والفرج غَايَة التجنب، فَإِن تَمْكِينه من أَسبَابهَا والفسح لَهُ فِيهَا؛ يُفْسِدهُ فَسَادًا يعز عَلَيْهِ بعده صَلَاحه... والحذر كل الحذر من تَمْكِينه من تنَاول مَا يزِيل عقله من مُسكر وَغَيره، أَو عِشرَة من يخْشَى فَسَاده أَو كَلَامه لَهُ، أَو الْأَخْذ فِي يَده، فَإِن ذَلِك الْهَلَاك كُله... فَأَكْثر الْآبَاء يعتمدون مَعَ أَوْلَادهم أعظم مَا يعْتَمد الْعَدو الشَّديد الْعَدَاوَة مَعَ عدوه وهم لَا يَشْعُرُونَ، فكم من وَالِد حَرمَ وَالِده خير الدُّنْيَا وَالْآخِرَة، وَعرضه لهلاك الدُّنْيَا وَالْآخِرَة، وكل هَذَا عواقب تَفْرِيط الْآبَاء فِي حُقُوق الله، وإضاعتهم لَهَا وإعراضهم عَمَّا أوجب الله عَلَيْهِم من الْعلم النافع وَالْعَمَل الصَّالح»[2] انتهى كلامه ﷺ.

لذلك معاشر الأحبة حث الشرع على تعليم الأطفال الصلاة منذ نعومة أظفارهم وقبل بلوغهم سن البلوغ، حتى يعتادوا عليها إذا كبروا، وإذا وصلوا سن البلوغ يكونون بهذا قد اعتادوا على هذا الأمر وسَهُل هذا الأمر عليهم، وأدَّوها كما تعلموها منذ الصغر.

جاء عن النبي ﷺ أنه قال: «مُروا أولادَكم بالصلاةِ وهم أبناءُ سبعِ سنينَ واضربوهُم عليها وهمْ أبناءُ عشرٍ وفرِّقوا بينهُم في المضاجعِ»[3]، وفي هذا الحديث إرشاد من النبي ﷺ لحل مشكلات عديدة يعاني منها كثيرٌ ممن لم يلتزم الهدي النبوي. كذلك مسألة التحرش الجنسي الذي هو من السلوكيات السلبية التي قد تكون بين بعض الأبناء في بعض الأسر، فهذا الأمر ينتج من الخلل في تطبيق مثل هذا الهدي النبوي، ويحصل بين الأخ وأخته ما لا يحمد عقباه، لماذا؟ لأن الآباء والأمهات قد تساهلوا في مثل هذه المسألة وهي التفريق بين

---

(1) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، ط. مؤسسة الرسالة (ص: ٦٣٢).

(2) تحفة المودود في أحكام المولود، لابن القيم، ط. مكتبة دار البيان – دمشق (ص: ٢٤٢).

(3) سنن أبي داود (495).

هؤلاء الأبناء في المضاجع، فيسهل عليهم مع غياب الرقيب يسهل عليهم بعد ذلك الوقوع فيما لا يحمد عقباه.

فإذًا على المسلم أن يطبق مثل هذه التعاليم النبوية حتى يدرأ الشر عن نفسه وعن أهله وعياله.

ومن هذه الجوانب الطيبة التي أشار إليها شرعنا الكريم: هي مسألة الاستئذان عند دخول الغرف، سواءً كانت غرف الوالدين أو غرف الأخ مع أخته، أو نحو ذلك، فالشاب أو الطفل يُعَوَّد منذ صغره على أن يستأذن، خاصة في الأوقات الثلاثة التي أشار إليها ربنا ﷻ في كتابه الكريم: ﴿مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ﴾ [النور: 24]، لأن عادة الإنسان أنه في هذه الأوقات قد يتخفف من الملابس فيظهر شيء من عورته، فلا ينبغي لأحد أن يدخل عليه في غرفته، لا سيما الوالدين، ولو كان الذي سيدخل من الأطفال؛ يُعَوِّدُونهم على مسألة الاستئذان؛ حتى لا يقع بصر الطفل على أمرٍ لا يليق، فيَعْلَق هذا الأمر في ذهنه، وبعد ذلك يأتي ويُطَبِّقه في أمر لا يجوز شرعًا، ويرتكب محظورًا، كان الأولى بالوالدين أن يجنباه مثل هذه الأمور.

فالتساهل -معاشر الأحبة- في مثل هذه الآداب؛ يؤدي إلى ظهور مثل هذه السلوكيات السلبية.

* **كذلك من السلوكيات السلبية**: مسألة التساهل في الحجاب، وهذا أمر كما سبق أن تحدثنا عنه في مسألة الصلاة، هذا الأمر يبدأ منذ الصغر، لا بد أن تحرص الأم ويحرص الأب على مسألة الحجاب لبناتهم منذ صغر أسنانهم، لماذا؟ لأن البنت إن كانت صغيرة في السن رأت أمها وهي ترتدي الحجاب وهي تحافظ على العفة والطهارة والحشمة والستر؛ فتتأثر هذه البنت بأمها، وترى ما هي عليه من هذه الأفعال الطيبة فتقلدها، فتنشأ وتكبر على هذه العادات الطيبة، فيسهل عليها بعد ذلك إذا كبرت أن تحافظ على هذا الحجاب وتحرص عليه، لا أن تُتْرَك البنت -للأسف كما هو حاصل في بعض الأسر- تُتْرَك البنت إلى

أن تبلغ أو تقارب البلوغ، فتُأمَر في ذلك الوقت بمسألة الحجاب؛ فيكون الأمر صعبًا عليها، لماذا؟ لأن الأب والأم لم يكونوا متفرغين لتعليم هذه الفتاة ولبيان مثل هذه الأحكام الشرعية، ولا شك أن هذا إثمه عليهم، وكذلك لا يعني ذلك أنها لا يلحقها الإثم، بل يلحقها الإثم مع لحاق الإثم بالأبوين؛ لأنهما قد فرطا في هذه الفضيلة التي كان ينبغي عليهما أن يسارعا إلى تعليم هذه البنت هذه الفضائل وهذه الأمور التي فيها الستر وفيها التعويد على الحشمة وعلى الحجاب.

* **كذلك معاشر الأحبة من السلوكيات السلبية التي تظهر على بعض الأبناء**: ما يتعلق بمسألة عقوق الوالدين، وهذه مسألة عظيمة خطيرة، لا بد للمسلم أن يُبَيّن لأطفاله خطورة هذه السلوكيات التي لا تليق بمسلم، وهي مسألة العقوق ونكران الجميل للأبوين، يُبَيّن لأبنائه مسألة طاعة والديه، وأن طاعة الوالدين هي من طاعة الله ﷻ، وقد أمر الله ﷻ في كتابه الكريم بالإحسان إليهما، وأن الوالد أوسط أبواب الجنة، وقد حث ربنا ﷻ على الأم، وحث نبيه ﷺ على البر بالوالدين، إلى آخر ما جاء في هذه الفضائل.

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: «**من أهمل تَعْلِيم وَلَده مَا يَنْفَعهُ وَتَركه سدى فقد أَسَاءَ إِلَيْهِ غَايَة الْإِسَاءَة، وَأكْثر الْأَوْلَاد إِنَّمَا جَاءَ فسادهم من قبل الْآبَاء وإهمالهم لَهُم، وَترك تعليمهم فَرَائض الدّين وسننه، فأضاعوهم صغَارًا فَلم ينتفعوا بِأَنْفسِهِم وَلم ينفعوا آبَاءَهُم كبارًا، كَمَا عَاتب بَعضهم وَلَده على العقوق، فَقَالَ: يَا أَبَت إِنَّك عققتني صَغِيرا فعققتك كَبِيرا، وأضعتني وليدا فأضعتك شَيخًا**»[1] انتهى كلامه رحمه الله.

وهذا لا يعني أن العاق لوالديه أنه يُعفى من الذنب ومن الإثم، لا، بل إن هذا العقوق الذي يرتكبه هو من كبائر الذنوب التي أخبر عنها النبي ﷺ، فعلى الشاب وعلى الفتاة أن يحذرا أشد الحذر من مسألة عقوق الوالدين والتنكر لهذا الجميل الذي قد فرضه الله ﷻ، على هؤلاء الأبناء أن يعترفوا بهذا الجميل للأب وللأم، ويحسنوا إليهما، وإن كان الوالد

(1) تحفة المودود في أحكام المولود، لابن القيم، ط. مكتبة دار البيان – دمشق (ص: ٢٢٩).

والوالدة مشركين؛ فلا بد من إحسان صحبتهما والإحسان إليهما، وأخبر النبي ﷺ أنه: «ما ذَنْبٍ أَحْرَى أَنْ يُعَجِّلَ اللهُ لِصاحِبِه العُقُوبَةَ في الدنيا، مع ما يَدَّخِرُ لهُ في الآخرةِ؛ من قَطِيعَةِ الرَّحِمِ و البَغْيِ»[1]، وهو كما فسره وشرحه أهل العلم: هو العقوق للوالدين وما يكون نحو ذلك. فهذه المسألة وهي مسألة عقوق الوالدين؛ هي من المسائل ومن السلوكيات الخطيرة التي يجب على الأبناء أن يجتنبوها ويبتعدوا عنها.

* **كذلك من السلوكيات السلبية**: مسألة إعجاب المرء برأيه واعتداده بنفسه، وهذا للأسف مما يؤثر على سلوك الأبناء، ويظهر هذا الأمر عليهم خاصة مع خلطتهم برفقة السوء ومن يُملي عليهم شيئًا من الأفكار، يظن الولد أو تظن الفتاة أن آراء والده وآراء أمها هي إنما آراء قديمة وعفى عليها الدهر ونحو ذلك من الكلام، وأن آرائهم هم آراء سديدة، وأنهم هم الذين يرون الرأي الصواب، وهذا من الاعتداد بالنفس والغرور الذي يُصاب به حدثاء الأسنان الذين يكونون في غالب أمورهم سفهاء في أحلامهم وفي تفكيرهم، ولم يعلموا أن هؤلاء الآباء والأمهات لهم من النظرة السديدة ما لا يكون موجودًا عند هؤلاء الأبناء.

يقول الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: «وَمِمَّا يحْتَاج إِلَيْهِ الطِّفْل غَايَة الِاحْتِيَاج؛ الاعتناء بِأَمْر خلقه فَإِنَّهُ ينشأ على مَا عوده المربي فِي صغره، من غَضب ولجاج وعجلة وخفة مَعَ هَوَاهُ وطيش وحدة وجشع، فيصعب عَلَيْهِ فِي كبره تلافي ذَلِك، وَتصير هَذِه الْأَخْلَاق صِفَات وهيئات راسخة لَهُ، فَلَو تحرز مِنْهَا غَايَة التَّحَرُّز فضحته وَلَا بُد يَوْمًا مَا، وَلِهَذَا تَجِد أَكثر النَّاس منحرفة أَخْلَاقهم وَذَلِكَ من قِبَل التربية الَّتِي نَشأ عَلَيْهَا، وَكَذَلِكَ يجب أَن يتَجَنَّب الصَّبِي إِذا عقل مجَالِس اللَّهْو وَالْبَاطِل والغناء وَسَمَاع الْفُحْش، والبدع ومنطق السوء، فَإِنَّهُ إِذا علق بسمعه عسر عَلَيْهِ مُفَارقَته فِي الْكبر، وَعز على وليه استنقاذه مِنْهُ، فتغيير العوائد من أصعب

(1) الأدب المفرد للبخاري (48).

الْأُمُور»[1]. فإذًا معاشر الأحبة، يحتاج الطفل منك إلى أن تعلمه ولا تتركه فريسةً، ولا تتركه عرضةً لأن يتلقى من غيرك شيئًا يضره في أفكاره وفي سلوكياته وفي أخلاقياته.

¬ **وباختصار**: إن أردنا مسألة العلاج لهذه السلوكيات السلبية؛ نجد أن علاج أكثر هذه المسائل إنما يكون بتوفير القدوة الطيبة وهما الأبوان، يكونا على دين وعلى صلاح؛ لكي يؤثر هذا الصلاح في أبنائهما، فإذًا مِن أهم سبل العلاج: أن يكون كل من الأب والأم قدوة صالحة لأبنائهم، وقد قال ربنا ﷻ في سورة الكهف: ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾ [الكهف: 82]، وفي هذه الآية في إخباره ﷻ عن أن أباهما كان صالحًا، قال أهل العلم: «فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الرَّجُلَ الصَّالِحَ يُحفظ في ذريته، وتشمل بركة عِبَادَتِهِ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، بِشَفَاعَتِهِ فِيهِمْ وَرَفْعِ دَرَجَتِهِمْ إِلَى أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ لِتَقَرَّ عَيْنُهُ بِهِمْ، كَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ وَوَرَدَتِ السُّنَّةُ بِهِ، قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: حُفِظَا بِصَلَاحِ أَبِيهِمَا، وَلَمْ يُذْكَرْ لَهُمَا صَلَاحٌ»[2]، ولذلك قال الله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ ۚ كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [الطور: 21]، قال الشيخ السعدي ﷺ تعالى: «وهذا من تمام نعيم أهل الجنة، أن ألحق الله بهم ذريتهم الذين اتبعوهم بإيمان، أي: الذين لحقوهم بالإيمان الصادر من آبائهم، فصارت الذرية تبعا لهم بالإيمان، ومن باب أولى إذا تبعتهم ذريتهم بإيمانهم الصادر منهم أنفسهم، فهؤلاء المذكورون، يلحقهم الله بمنازل آبائهم في الجنة وإن لم يبلغوها، جزاء لآبائهم، وزيادة في ثوابهم، ومع ذلك، لا ينقص الله الآباء من أعمالهم شيئا»[3] انتهى كلامه ﷺ تعالى. فلذلك على الأبوين أن يحرصا أشد الحرص على أن يكونا قدوة صالحة لأبنائهما، هذا **أولًا**.

---

(1) تحفة المودود في أحكام المولود، لابن القيم، ط. مكتبة دار البيان – دمشق (ص: 240).

(2) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ط. دار طيبة للنشر والتوزيع (5/ 186).

(3) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، ط. مؤسسة الرسالة (ص: 815).

* **ثانيًا**: على الأبوين أن يغرسا الجوانب الإيمانية في نفوس أبنائهم كما جاء في حديث جندب ﷺ قال: «**كنَّا معَ النَّبيِّ ﷺ ونحنُ فتيانٌ حزاورةٌ**» يعني: غلمان قاربنا البلوغ «**فتعلَّمنا الإيمانَ قبلَ أن نتعلَّمَ القرآنَ ثمَّ تعلَّمنا القرآنَ فازددنا بِه إيمانًا**» رواه البيهقي في الشعب[1].

فالنبي ﷺ كان يحرص أشد الحرص على تعليم هؤلاء الصبيان، تعليمهم مسائل الإيمان كما عرفنا وسمعنا في حديثه، وفي حديث ابن عباس لما قال له النبي ﷺ: «**يا غُلامُ إنِّي أعلِّمُكَ كلِماتٍ، احفَظِ اللهَ يحفَظكَ، احفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تجاهَكَ، إذا سأَلتَ فاسأَلِ اللهَ، وإذا استعَنتَ فاستَعِن باللهِ.. الحديث**»[2]، فالنبي ﷺ كان يحرص أشد الحرص على غرس الجوانب الإيمانية في هؤلاء الفتية، في هؤلاء الصبيان، حتى يكبر الواحد منهم وقد ازداد إيمانًا واستنار قلبه بالإيمان، فهكذا معاشر الأحبة على الوالد على الوالدة أن يبينوا هذا الأمر لأبنائهم وبناتهم، ويغرسوا هذه الجوانب الإيمانية في قلوبهم.

* **ثالثًا**: تَنْشِئَةُ هذا الجيل وهؤلاء الأبناء على القرآن وعلى حفظ كتاب الله ﷻ لِمَا له من الأثر العظيم في نفوس الأطفال، فيكثر الأطفال من قراءة القرآن بالتدبر والتعقل وحفظ ما تيسر منه؛ لأن هذا الكتاب العظيم هو أصل لسعادة المسلمين كلهم، وهو ينبوع الخير ومنبع الهدى كما ذكر أهل العلم، أنزله الله ﷻ تبيانًا لكل شيء وهدىً ورحمةً وبشرى للمسلمين، جعله الله ﷻ هاديًا للتي هي أقوم، فعلى الأبوين أن يحرصا على تَنْشِئَةُ أبنائهم على هذه التنشئة القرآنية التي فيها حفظ لكتاب الله وتدبر معانيه ومعرفة المعاني الجميلة التي تضمنها كتاب الله ﷻ، ينشأ الطفل على هذه الأمور الجميلة التي تؤثر في سلوكياته وإكسابه السلوكيات الطيبة النافعة.

* **رابعًا**: تعليمهم وتحفيظهم الأذكار الشرعية؛ كأذكار الصباح والمساء، وأذكار النوم والاستيقاظ، وأذكار الخروج من المنزل، والسلام إذا دخلوا البيت، وكذلك دخول الخلاء،

---

(1) شعب الإيمان، للبيهقي، ط. مكتبة الرشد – الرياض بالتعاون مع الدار السلفية – بومباي (50).

(2) سنن الترمذي (2516).

والسلام على الكبير، والتسمية قبل الطعام، والحمد بعد الطعام، وماذا يقول إذا سمع المؤذن، وإذا لبس ثيابه، ونحو ذلك من الأذكار الثابتة في السنة، وإذا اعتاد الطفل والابن والابنة على هذه الأذكار الشرعية؛ أثَّرَ ذلك وأثمر الإيمان في قلوبهم، والنبي ﷺ يقول: «مَثَلُ الذي يَذْكُرُ رَبَّهُ والذي لا يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الحَيِّ والمَيِّتِ»[1].

* **خامسًا**: الدعاء لهؤلاء الأبناء بالخير، والبعد عن الدعاء عليهم بالكلام السيء، تدعوا لهم بالصلاح، بالاستقامة، تبتعد عن الكلام السيء وما يكون فيه وصف لهم بالأوصاف السيئة، الأوصاف التي تؤثر في سلوكياتهم فيفعلونها من باب العناد ومن باب كذا وكذا، لا، الذي ينبغي على الآباء أن يعودهم على الكلام الطيب والدعاء الطيب لهؤلاء الأبناء، حتى يؤثر في سلوكياتهم قال ﷺ: «لا تَدْعُوا علَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا علَى أَوْلَادِكُمْ... لا تُوَافِقُوا مِنَ اللهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءٌ، فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ»[2]، فالنبي ﷺ يحذرنا من مسألة الدعاء على النفس وعلى العيال، بل يكون المسلم طيب الكلام، طيبًا في دعائه، في كلامه لأطفاله، وفي رفع معنوياتهم، وفي تحفيزهم وتشجيعهم على الخيرات، كما أخبر ربنا ﷻ عن وصف عباده المؤمنين: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: 74]، كذلك من النصائح والوصايا في العلاج تعويذ الأطفال ورقيتهم، كما كان النبي ﷺ يرقي الحسن والحسين يقول: «أعيذُكُما بِكلماتِ اللهِ التَّامَّةِ ، مِن كلِّ شيطانٍ وَهامَّةٍ ومن كلِّ عينٍ لامَّةٍ»[3]، هكذا الآباء الأم الأب يحرصان على رقية هؤلاء الأبناء تعويذهم حتى يصرف الله ﷻ عنهم الشرور والآفات.

* **من الجوانب العلاجية كذلك سادسًا**: التقرب من الأبناء، والرفق بهم، ورفع معنوياتهم، والثناء عليهم كلما قاموا بعمل طيب؛ لتعزيز جوانب الخير التي هي موجودة في نفوسهم، وتشجيعهم على هذه الأمور التي فيها الخير وفيها الصلاح لهم، والنبي ﷺ يقول:

---

(1) صحيح البخاري (6407).

(2) صحيح مسلم (3009).

(3) سنن الترمذي (2060).

«إذا أراد اللهُ بأهلِ بيتٍ خيرًا أَدْخَلَ عليهم الرِّفْقَ»[1]، وأنت تنظر أيها الأخ الفاضل وأيتها الأخت الفاضلة، ينظر الواحد منا إلى طريقة كلام النبي ﷺ مع الأطفال، في قوله: «يا أَبَا عُمَيْرٍ، ما فَعَلَ النُّغَيْرُ؟»[2]، تجد فيها من اللطافة والأسلوب الجميل في خطاب هؤلاء الأطفال وفي الحديث معهم ما يؤثر في نفسية هذا الطفل، فتحبب الطفل إليك وتكسب منه ودَّه، وتستطيع بسهولة أن توصل إليه ما تريده من الخير، فإذًا إن أردت أن يستجيب لك هذا الطفل وهؤلاء الأبناء فلا بد أن تكون قريبًا منهم، تكون عارفًا بمشكلاتهم، تكون هادئًا في علاج ما يتعرضون له من مشكلات، لا تتعجل، لا تتسرع في إصدار الأحكام، أشعرهم بمكانتهم في قلبك، مدى تقديرك لهم، نظرتك الجميلة لهم، فالأطفال يتأثرون بما تكلمهم وبما تصفهم به، فاحرص على أن تصفهم بما فيه خير، وبما يشجعهم على العادات الطيبة، وابتعد عن الأوصاف السيئة وغض الطرف عنها، عالج المشكلة ببيان الخطأ لهم، مذكرًا لهم بالجوانب الطيبة التي فيهم، حتى تحرك فيهم جانب الإحساس بالخطأ والعزم على عدم العودة إليه مرة أخرى، لا للخوف من معاقبتك لهم، بل لأن الله لا يرضى عن هذا الفعل، ولأنهم ينبغي أن يترفعوا عما يكون فيه ضرر عليهم، سواءٌ كان دينيًا أو دنيويًا.

* **كذلك من الأمور العلاجية**: أن تقابل الأهل والأبناء بالابتسامة الجميلة والأخلاق الفضيلة، والبعد عن العبوس وسوء الأخلاق، يقول الله ﷻ: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: 159]، لذلك قال جرير رضي الله عنه قال: «ما حَجَبَنِي رَسولُ اللهِ ﷺ مُنْذُ أسْلَمْتُ، ولَا رَآنِي إلَّا ضَحِكَ»[3]، فإذًا: هذا الأمر يبين لك حرص النبي ﷺ على الابتسامة الجميلة في وجه أصحابه، وفي وجه هؤلاء الأطفال والأبناء؛ حتى يؤثر في أخلاقهم وفي سلوكياتهم.

---

(1) شعب الإيمان، للبيهقي، ط. مكتبة الرشد – الرياض بالتعاون مع الدار السلفية – بومباي (6140).

(2) صحيح البخاري (6129).

(3) صحيح البخاري (3822).

* **كذلك من الأمور التي قد تكون نافعة في علاج السلوكيات السلبية**: أن يكون للأب والأم مكتبة صغيرة مناسبة لهم داخل البيت، يقرأون فيها الكتب النافعة والكتب المفيدة، أو يحضرون فيها درسًا بحسب ما يتيسر وما يتمكن منه، هذه لا شك أن لها أثر في تكوين الشخصية الطيبة لهؤلاء الأبناء، وإبعادهم عن السلوكيات السلبية التي تضرهم.

* **كذلك من الأمور التي ينبغي على الآباء مراعاتها**: تعريف الأبناء بأرحامهم وبأقاربهم، تعويدهم على صلة الأرحام، ومعرفة حقوق هؤلاء الأرحام ومكانتهم، إلى غير ذلك من الأمور الجميلة التي يعتادها الطفل في مثل هذه المواضع.

* **من الأمور التي لا بد كذلك من الآباء أن يراعوها**: مسألة الاجتماع على الطعام، واستثمار هذا الوقت في تعليم الأبناء وتعليم البنات شيئًا من الآداب، والنبي ﷺ قد صح عنه أنه قال: «**كلوا جميعًا ولا تفرقوا**»، ولا يخفى على العاقل ما في الاجتماع على الطعام ما فيه من ألفة وتواد، ومناقشة لبعض الأمور التي تهم الأسرة، ونحو ذلك من الإيجابيات التي تكون في خلال هذا الاجتماع، كذلك فيه تعليم لهم ما يكون متعلقًا سواء بالطعام أو ما يكون في أمور الحياة، كما كان النبي ﷺ يستثمر مثل هذه الأوقات، كما جاء في حديث عمر بن أبي سلمة قال: «**كُنْتُ غُلَامًا فِي حَجْرِ رَسولِ اللهِ ﷺ، وكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقالَ لي رَسولُ اللهِ ﷺ: يا غُلَامُ، سَمِّ اللهَ، وكُلْ بيَمِينِكَ، وكُلْ ممَّا يَلِيكَ فَما زَالَتْ تِلكَ طِعْمَتي بَعْدُ**»[1]، فالنبي ﷺ استثمر مثل هذه الأوقات في غرس القيم الفاضلة في هؤلاء الأطفال.

* **كذلك من الأمور العلاجية**: الحرص على تزويج الأبناء إذا وصولوا لمرحلة الزواج، وعدم تأخير زواجهم إن كان الأب متمكنًا، قال الله ﷻ: ﴿وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: 32]، فالله ﷻ قد دعا الآباء إلى حفظ هؤلاء الأبناء بتزويجهم عند البلوغ؛ صونًا لهم من الحرام وحفظًا لأعراضهم، فحاجة الأبناء إلى الزواج قد تكون أشد من حاجتهم إلى

---

(1) صحيح البخاري (5376).

الطعام والشراب، ولا تقل عن شهوة الطعام والشراب كما ذكر أهل العلم، كذلك بيَّن النبي ﷺ في مسألة زواج البنات قال: «إِذَا أَتَاكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ خُلُقَهُ وَدِينَهُ فَزَوِّجُوهُ إِلاَّ تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِى الأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ»[1]، فلذلك يحرص الأب والأم على تزويج هؤلاء الأبناء والبنات حتى يحفظوهم ويصونوا أعراضهم من الحرام.

* **كذلك من الأمور العلاجية**: البعد عن التسلط على الأبناء وإرغامهم على أمور يراها الأب أو الأم ولكن الشرع قد وسع فيها، **مثال ذلك**: أن يأتي الأب والأم ويرغم ابنه على دراسة ما، وعلى تعليم شيء من العلوم لا يجد الابن نفسه منجذبًا إليه أو محبًا له، والشرع قد وسع في هذا الأمر، فوسِّع أنت على عيالك، ولا ترغمهم بمثل هذه الأمور طالما أنها أمور مباحة، يقول الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: «وَمِمَّا يَنْبَغِي أَن يعْتَمد حَال الصَّبِي وَمَا هُوَ مستعد لَهُ من الْأَعْمَال ومهيأ لَهُ مِنْهَا، فَيعلم أَنه مَخْلُوق لَهُ، فَلَا يحملهُ على غَيره مَا كَانَ مَأْذُونا فِيهِ شرعا، فَإِنَّهُ إِن حمله على غير مَا هُوَ مستعد لَهُ لم يفلح فِيهِ، وَفَاته مَا هُوَ مُهَيَّأ لَهُ، فَإِذا رَآهُ حسن الْفَهم صَحِيح الْإِدْرَاك جيد الْحِفْظ واعيا فَهَذِهِ من عَلَامَات قبُوله وتهيئه للْعلم لينقشه فِي لوح قلبه، مَا دَامَ خَالِيا فَإِنَّهُ يتَمَكَّن فِيهِ ويستقر ويزكو مَعَه، وَإِن رَآهُ بِخِلَاف ذَلِك من كل وَجه وَهُوَ مستعد للفروسية وأسبابها من الرّكُوب وَالرَّمْي واللعب بِالرُّمْحِ وَأَنه لَا نَفاذ لَهُ فِي الْعلم وَلم يخلق لَهُ مكنه من أَسبَاب الفروسية والتمرن عَلَيْهَا فَإِنَّهُ أَنْفَع لَهُ وللمسلمين وَإِن رَآهُ بِخِلَاف ذَلِك وَأَنه لم يخلق لذَلِك وَرَأى عينه مَفْتُوحَة إِلَى صَنْعَة من الصَّنَائِع مستعدا لَهَا قَابلا لَهَا وَهِي صناعَة مُبَاحَة نافعة للنَّاس فليمكنه مِنْهَا هَذَا كُله بعد تَعْلِيمه لَهُ مَا يحْتَاج إِلَيْهِ فِي دينه فَإِن ذَلِك ميسر على كل أحد لتقوم حجَّة الله على العَبْد فَإِن لَهُ على عباد الْحجَّة الْبَالِغَة كَمَا لَهُ عَلَيْهِم النِّعْمَة السابغة وَالله أعلم»[2] انتهى كلامه رحمه الله.

---

(1) سنن ابن ماجه (٢٠٤٣).

(2) تحفة المودود في أحكام المولود، لابن القيم، ط. مكتبة دار البيان – دمشق (ص: 243، 244).

هذه معاشر الأحبة إطلالة سريعة على شيء من هذه الجوانب والسلوكيات السلبية عند الأبناء، وطرق علاجها، وبيان شيء من هذه الطرق، وأنه لا نجاة ولا فوز للمسلم في هذه الدنيا ولا في الآخرة إلا بما جاء في شرع الله وفي كتاب الله وفي سنة رسول الله ﷺ، فعلينا معاشر الأحبة أن نقتفي آثار النبي ﷺ في علاج هذه السلوكيات السلبية، وأن نتبع ما أرشدنا إليه النبي ﷺ في علاج مثل هذه المشكلات، حتى تكون طريقتنا لعلاج هذه المشكلة وتفادي تفاقمها وجرها لأمور أسوء في ما لا يرضي الله ﷻ إن أخطأنا في العلاج، فلذلك علينا أن نكون متبعين لشرع الله ﷻ مقتفيين لآثار النبي ﷺ في علاج مثل هذه المشكلات وفي طرق حلها، بهذا يكون المسلم قد أتى على ما أوجبه الله ﷻ عليه، وسلك السبل الشرعية التي فيها نجاته وفيها نجاة عياله وأبنائه، وفيها وقاية نفسه ووقاية أهله وأبنائه من نار ومن غضب الله ﷻ، وفيها كذلك جلب محبة الله ﷻ لنفسه ولعياله وأهله.

هذا وبالله التوفيق، ونسأل الله ﷻ في ختام هذه المحاضرة أن يبارك لنا في ما تكلمنا به، وأن يبارك لنا في ذرياتنا، ويبارك لنا في أهلينا، ونسأله ﷻ أن يجعلنا وإياكم وأبنائنا وأبناء المسلمين من الذين يستقيمون على شرع الله، يطبقون منهج النبي ﷺ في سلوكياتهم، يبتعدون كل البعد عما يغضب الله، وعما فيه معصية رسول الله ﷺ.

هذا وبالله التوفيق، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصل اللهم وسلم وبارك على عبدك ونبيك محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

حسابات شبكة بينونة للعلوم الشرعية

ليصلكم جديد شبكة بينونة, يسعدنا أن نتواصل على المواقع التالية:

【 Twitter تويتر 】

https://twitter.com/BaynoonaNet

【 Telegram تيليجرام 】

https://telegram.me/baynoonanet

【 Facebook فيسبوك 】

https://m.facebook.com/baynoonanetuae/

【 Instagram انستقرام 】

https://instagram.com/baynoonanet

【 WhatsApp واتساب 】

احفظ الرقم التالي في هاتفك☏

https://api.whatsapp.com/send?phone=971555409191

أرسل كلمة "اشتراك"

تنبيه في حال عدم حفظ الرقم لديك

((لن تتمكن من استقبال الرسائل))

【 تطبيق الإذاعة 】

لأجهزة الأيفون

https://appsto.re/sa/gpi5eb.i

لأجهزة الأندرويد

https://goo.gl/nJrA9j

【 Youtube يوتيوب 】

https://www.youtube.com/c/BaynoonanetUAE

【 Tumblr تمبلر 】

https://baynoonanet.tumblr.com/

【 Blogger بلوجر 】

https://baynoonanet.blogspot.com/

【 Flickr فليكر 】

https://www.flickr.com/photos/baynoonanet/

【 لعبة كنوز العلم 】

لأجهزة الأيفون

https://goo.gl/Q8M7A8

لأجهزة الأندرويد

https://goo.gl/vHJbem

【 Vk في كي 】

https://vk.com/baynoonanet

【 لينكدان Linkedin 】
https://www.linkedin.com/in/669392171-شبكة-بينونة-للعلوم-الشرعية
【 ريديت Reddit 】
https://www.reddit.com/user/Baynoonanet
【 تشينو chaino 】
https://www.chaino.com/profile?id=5ba33e0c772b23d5bb7daf0a
【 بنترست Pinterest 】
https://www.pinterest.com/baynoonanet/
【 سناب شات Snapcha 】
https://www.snapchat.com/add/baynoonanet
【 تطبيق المكتبة 】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/33uUnQr
لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/WNbvqL
【 تطبيق الموقع 】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/2Zvk8OS
لأجهزة الأندرويد
https://bit.ly/3fFoxWe
【 البريد الإلكتروني 】
info@baynoona.net
【 الموقع الرسمي 】
http://www.baynoona.net/ar/

حقوق الطبع محفوظة

للمزيد من التفريغات

يرجى مسح الكود أو اتباع الرابط التالي

https://www.baynoona.net/ar/all-tafrighat